بسم الله الرحمن الرحيم

معرفة الحقائق الثابتة

قَالَ أَهْلُ ٱلْحَقِّ : حَقَائِقُ ٱلْأَشْيَاءِ ثَابِتَةٌ ، وَٱلْعِلْمُ بِهَا مُتَحَقِّقٌ ، خِلَافاً لِلسُّوفَسْطَائِيَّةِ .

أسباب المعرفة

وَأَسْبَابُ ٱلْعِلْمِ لِلْخَلْقِ ثَلَاثَةٌ : ٱلْحَوَاسُّ السَّلِيمَةُ ، وَٱلْخَبَرُ ٱلصَّادِقُ ، وَٱلْعَقْلُ . وَٱلْحَوَاسُّ : ٱلسَّمْعُ ، وَٱلْبَصَرُ ، وَٱلشَّمُّ ، وَٱلذَّوْقُ ، وَٱللَّمْسُ . وَبِكُلِّ حَاسَّةٍ مِنْهَا يُوقَفُ عَلَى مَا وُضِعَتْ هِيَ لَهُ : كَٱلسَّمْعِ ، وَٱلذَّوْقِ ، وَٱلشَّمِّ .

وَٱلْخَبَرُ ٱلصَّادِقُ عَلَى نَوْعَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : الْخَبَرُ الْمُتَوَاتِرُ ، وَهُوَ ٱلْخَبَرُ ٱلصَّادِقُ وَالثَّابِتُ عَلَى أَلْسِنَةِ قَوْمٍ لَا يُتَصَوَّرُ تَوَاطُؤُهُمْ عَلَى ٱلْكَذِبِ ، وَهُوَ مُوجِبٌ لِلْعِلْمِ ٱلضَّرُورِيِّ ، كَٱلْعِلْمِ بِٱلْمُلُوكِ ٱلْخَالِيَةِ فِي ٱلْأَزْمِنَةِ ٱلْمَاضِيَةِ وَٱلْبُلْدَانِ النَّائِيَةِ .

وَٱلنَّوْعُ الثَّانِي : خَبَرُ ٱلرَّسُولِ ٱلْمُؤَيَّدِ بِٱلْمُعْجِزَةِ ، وَهُوَ

يُوجِبُ ٱلْعِلْمَ ٱلاسْتِدْلَالِيَّ ، وَٱلْعِلْمُ ٱلثَّابِتُ بِهِ يُضَاهِي ٱلْعِلْمَ ٱلثَّابِتَ بِٱلضَّرُورَةِ فِي ٱلتَّيَقُّنِ وَٱلثَّبَاتِ .

وَأَمَّا ٱلْعَقْلُ : فَهُوَ سَبَبٌ لِلْعِلْمِ أَيْضاً ، وَمَا ثَبَتَ مِنْهُ بِٱلْبَدِيهَةِ[1] فَهُوَ ضَرُورِيٌّ ، كَٱلْعِلْمِ بِأَنَّ كُلَّ ٱلشَّيْءِ أَعْظَمُ مِنْ جُزْئِهِ ؛ وَمَا ثَبَتَ بِٱلاسْتِدْلَالِ فَهُوَ ٱكْتِسَابِيٌّ[2] . وَٱلإِلْهَامُ لَيْسَ مِنْ أَسْبَابِ ٱلْمَعْرِفَةِ بِصِحَّةِ ٱلشَّيْءِ ، عِنْدَ أَهْلِ ٱلْحَقِّ .

العالم

وَٱلْعَالَمُ بِجَمِيعِ أَجْزَائِهِ مُحْدَثٌ ، إِذْ هُوَ أَعْيَانٌ وَأَعْرَاضٌ . فَٱلأَعْيَانُ مَا لَهُ قِيَامٌ بِذَاتِهِ ، وَهُوَ إِمَّا مُرَكَّبٌ وَهُوَ ٱلْجِسْمُ ، أَوْ غَيْرُ مُرَكَّبٍ كَٱلْجَوْهَرِ ، وَهُوَ ٱلْجُزْءُ ٱلَّذِي لَا يَتَجَزَّأُ ، وَٱلْعَرَضُ مَا لَا يَقُومُ بِذَاتِهِ وَيَحْدُثُ فِي ٱلأَجْسَامِ وَٱلْجَوَاهِرِ ؛ كَٱلأَلْوَانِ ، وَٱلأَكْوَانِ ، وَٱلطُّعُومِ ، وَٱلرَّوَائِحِ .

الله

وَٱلْمُحْدِثُ لِلْعَالَمِ هُوَ ٱللهُ تَعَالَى ٱلْوَاحِدُ ٱلْقَدِيمُ ٱلْحَيُّ

(١) في نسخة : « وَمَا يَثْبُتُ مِنْهُ بِٱلْبَدَاهَةِ » .

(٢) في نسخة : « كَسْبِيٌّ » .

CamScanner ile tarandı

ٱلْقَادِرُ ٱلْعَلِيمُ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ٱلشَّائِي ٱلْمُرِيدُ ، لَيْسَ بِعَرَضٍ ، وَلَا جِسْمٍ ، وَلَا جَوْهَرٍ ، وَلَا مُصَوَّرٍ ، وَلَا مَحْدُودٍ ، وَلَا مَعْدُودٍ ، وَلَا مُتَبَعِّضٍ ، وَلَا مُتَجَزِّىءٍ ، وَلَا مُتَرَكِّبٍ ، وَلَا مُتَنَاهٍ ، وَلَا يُوصَفُ بِٱلْمَاهِيَّةِ(١) ، وَلَا بِٱلْكَيْفِيَّةِ ، وَلَا يَتَمَكَّنُ فِي مَكَانٍ ، وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ زَمَانٌ وَلَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ ، وَلَا يَخْرُجُ عَنْ عِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ شَيْءٌ .

بعض صفات الله

وَلَهُ صِفَاتٌ أَزَلِيَّةٌ قَائِمَةٌ بِذَاتِهِ وَهِيَ لَا هُوَ وَلَا غَيْرُهُ . وَهِيَ : ٱلْعِلْمُ وَٱلْقُدْرَةُ وَٱلْحَيَاةُ وَٱلْقُوَّةُ وَٱلسَّمْعُ وَٱلْإِرَادَةُ وَٱلْمَشِيئَةُ وَٱلْفِعْلُ وَٱلتَّخْلِيقُ وَٱلتَّرْزِيقُ وَٱلْكَلَامُ .

صفات الكلام

وَهُوَ مُتَكَلِّمٌ بِكَلَامٍ هُوَ صِفَةٌ لَهُ أَزَلِيَّةٌ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ ٱلْحُرُوفِ وَٱلْأَصْوَاتِ وَهُوَ صِفَةٌ مُنَافِيَةٌ لِلسُّكُوتِ وَٱلْآفَةِ ، وَٱللهُ تَعَالَى مُتَكَلِّمٌ بِهَا آمِرٌ نَاهٍ مُخْبِرٌ .

وَٱلْقُرْآنُ كَلَامُ ٱللهِ تَعَالَى غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي مَصَاحِفِنَا ، مَحْفُوظٌ فِي قُلُوبِنَا ، مَقْرُوءٌ بِأَلْسِنَتِنَا ، مَسْمُوعٌ

(١) في نسخة : « بِٱلْمَائِيَّةِ » .

بِآذَانِنَا ، غَيْرُ حَالٍّ فِيهَا .

صفتا الخلق والإرادة

وَٱلتَّكْوِينُ صِفَةُ لِلّٰهِ تَعَالَى أَزَلِيَّةٌ ، وَهُوَ تَكْوِينُهُ لِلْعَالَمِ وَلِكُلِّ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَائِهِ لِوَقْتِ وُجُودِهِ ، وَهُوَ غَيْرُ ٱلْمُكَوَّنِ عِنْدَنَا .

وَٱلْإِرَادَةُ صِفَةٌ لِلّٰهِ تَعَالَى أَزَلِيَّةٌ قَائِمَةٌ بِذَاتِهِ تَعَالَى .

رؤية الله

وَرُؤْيَةُ ٱللّٰهِ تَعَالَى بِٱلْبَصَرِ جَائِزَةٌ فِي ٱلْعَقْلِ وَاجِبَةٌ بِٱلنَّقْلِ ، وَقَدْ وَرَدَ ٱلدَّلِيلُ ٱلسَّمْعِيُّ بِإِيجَابِ رُؤْيَةِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱللّٰهَ تَعَالَى فِي دَارِ ٱلْآخِرَةِ ، فَيُرَىٰ لَا فِي مَكَانٍ ، وَلَا عَلَىٰ جِهَةٍ مِنْ مُقَابَلَةٍ أَوِ ٱتِّصَالِ شُعَاعٍ أَوْ ثُبُوتِ مَسَافَةٍ بَيْنَ ٱلرَّائِي وَبَيْنَ ٱللّٰهِ تَعَالَىٰ .

الله وأفعال العباد

وَٱللّٰهُ تَعَالَىٰ خَالِقٌ لِأَفْعَالِ ٱلْعِبَادِ ، مِنَ ٱلْكُفْرِ وَٱلْإِيمَانِ ، وَٱلطَّاعَةِ وَٱلْعِصْيَانِ ؛ وَهِيَ كُلُّهَا بِإِرَادَةِ ٱللّٰهِ تعالَى ، وَمَشِيئَتِهِ ، وَحُكْمِهِ ، وَقَضِيَّتِهِ ، وَتَقْدِيرِهِ ، وَلِلْعِبَادِ أَفْعَالٌ ٱخْتِيَارِيَّةٌ ، يُثَابُونَ بِهَا وَيُعَاقَبُونَ عَلَيْهَا ، وَٱلْحَسَنُ مِنْهَا بِرِضَاءِ ٱللّٰهِ تَعَالَىٰ ، وَٱلْقَبِيحُ مِنْهَا لَيْسَ بِرِضَائِهِ تَعَالَىٰ .

CamScanner ile tarandı

التكليف ومسؤولية الإنسان

وَٱلِاسْتِطَاعَةُ مَعَ ٱلْفِعْلِ ، وَهِيَ حَقِيقَةُ ٱلْقُدْرَةِ ٱلَّتِي يكُونُ بِهَا ٱلْفِعْلُ ، وَيَقَعُ هٰذَا ٱلِاسْمُ عَلَىٰ سَلَامَةِ ٱلْأَسْبَابِ وَٱلآلاتِ وَٱلْجَوَارِحِ ؛ وَصِحَّةُ ٱلتَّكْلِيفِ تَعْتَمِدُ هٰذِهِ ٱلِاسْتِطَاعَةَ ، وَلَا يُكَلَّفُ ٱلْعَبْدُ بِمَا لَيْسَ فِي وُسْعِهِ ، وَمَا يُوجَدُ مِنَ ٱلْأَلَمِ فِي ٱلْمَضْرُوبِ عَقِيبَ ضَرْبِ إِنْسَانٍ[1] ، وَٱلِانْكِسَارُ فِي ٱلزُّجَاجِ عَقِيبَ كَسْرِ إِنْسَانٍ[1] ، وَمَا أَشْبَهَهُ ؛ كُلُّ ذٰلِكَ مَخْلُوقُ ٱللهِ تَعَالَىٰ لَا صُنْعَ لِلْعَبْدِ فِي تَخْلِيقِهِ ، وَٱلْمَقْتُولُ مَيِّتٌ بِأَجَلِهِ ، وَٱلْمَوْتُ قَائِمٌ بِالْمَيِّتِ مَخْلُوقُ ٱللهِ تَعَالَىٰ ، لَا صُنْعَ لِلْعَبْدِ فِيهِ تَخْلِيقاً وَلَا ٱكْتِسَاباً .

وَٱلْأَجَلُ وَاحِدٌ ، وٱلْحَرَامُ رِزْقٌ ، وَكُلٌّ يَسْتَوْفِي رِزْقَ نَفْسِهِ حَلَالاً كَانَ أَوْ حَرَاماً ، وَلَا يُتَصَوَّرُ أَنْ لَا يَأْكُلَ إِنْسَانٌ رِزْقَهُ أَوْ يَأْكُلَ غَيْرُهُ رِزْقَهُ ، وَٱللهُ تَعَالَىٰ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ ، وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ، وَمَا هُوَ ٱلْأَصْلَحُ لِلْعَبْدِ ، فَلَيْسَ ذٰلِكَ بِوَاجِبٍ عَلَىٰ ٱللهِ تَعَالَىٰ .

---

(١) في نسخة : « ٱلإِنْسَانِ » .

أحوال الآخرة

وَعَذَابُ ٱلْقَبْرِ لِلْكافِرِينَ ، وَلِبَعْضِ عُصَاةِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ، وَتَنْعِيمُ أَهْلِ ٱلطَّاعَةِ فِي ٱلْقَبْرِ مِمَّا يَعْلَمُهُ ٱللهُ تَعَالَىٰ وَيُرِيدُهُ ، وَسُؤَالُ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ ثَابِتٌ بِٱلدَّلَائِلِ ٱلسَّمْعِيَّةِ ؛ وَٱلْبَعْثُ حَقٌّ ، وَٱلْوَزْنُ حَقٌّ ، وَٱلْكِتَابُ حَقٌّ ، وَٱلسُّؤَالُ حَقٌّ ، وَٱلْحَوْضُ حَقٌّ ، وَٱلصِّرَاطُ حَقٌّ ، وَٱلْجَنَّةُ حَقٌّ ، وَٱلنَّارُ حَقٌّ ، وَهُمَا مَخْلُوقَتَانِ الآنَ ، مَوْجُودَتَانِ بَاقِيَتَانِ لَا تَفْنَيَانِ وَلَا يَفْنَىٰ أَهْلُهَا .

الكبائر

وَٱلْكَبِيرَةُ لَا تُخْرِجُ ٱلْعَبْدَ ٱلْمُؤْمِنَ مِنَ ٱلْإِيمَانِ ، وَلَا تُدْخِلُهُ فِي ٱلْكُفْرِ ، وَٱللهُ تَعَالَىٰ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنَ ٱلصَّغَائِرِ وَٱلْكَبَائِرِ ، وَيَجُوزُ ٱلعِقَابُ عَلَى ٱلصَّغِيرَةِ ، وَٱلْعَفْوُ عَنِ ٱلْكَبِيرَةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنِ ٱسْتِحْلَالٍ ، وَٱلاسْتِحْلَالُ كُفْرٌ .

وَٱلشَّفَاعَةُ ثَابِتَةٌ لِلرُّسُلِ وَٱلْأَخْيَارِ ، فِي حَقِّ أَهْلِ ٱلْكَبَائِرِ بِٱلْمُسْتَفِيضِ مِنَ ٱلْأَخْبَارِ ؛ وَأَهْلُ ٱلْكَبَائِرِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَا يُخَلَّدُونَ فِي ٱلنَّارِ .

CamScanner ile tarandı

الإيمان

وَٱلْإِيمَانُ فِي ٱلشَّرْعِ هُوَ ٱلتَّصْدِيقُ بِمَا جَاءَ ٱلنَّبِيُّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ بِهِ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ تَعَالَى ، وَٱلْإِقْرَارُ بِهِ ، وَأَمَّا ٱلْأَعْمَالُ فَهِيَ تَتَزَايَدُ فِي نَفْسِهَا ، وَٱلْإِيمَانُ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ . وَٱلْإِسْلَامُ وَاحِدٌ ، فَإِذَا وُجِدَ مِنَ ٱلْعَبْدِ ٱلتَّصْدِيقُ وَٱلْإِقْرَارُ صَحَّ لَهُ أَنْ يَقُولَ : أَنَا مُؤْمِنٌ حَقّاً ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : أَنَا مُؤْمِنٌ إِنْ شَاءَ ٱللهُ .

وَٱلسَّعِيدُ قَدْ يَشْقَىٰ ، وَٱلشَّقِيُّ قَدْ يَسْعَدُ ، وَٱلتَّغَيُّرُ يَكُونُ عَلَىٰ ٱلسَّعَادَةِ وَٱلشَّقَاوَةِ دُونَ ٱلْإِسْعَادِ وَٱلْإِشْقَاءِ ، وَهُمَا مِنْ صِفَاتِ ٱللهِ تَعَالَى ، وَلَا تَغَيُّرَ عَلَىٰ ٱللهِ تَعَالَى ، وَلَا عَلَىٰ صِفَاتِهِ .

الرسل والملائكة والكتب المنزلة

وَفِي إِرْسَالِ ٱلرُّسُلِ حِكْمَةٌ ، وَقَدْ أَرْسَلَ ٱللهُ تَعَالَىٰ رُسُلاً مِنَ ٱلْبَشَرِ إِلَى ٱلْبَشَرِ ، مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَمُبَيِّنِينَ لِلنَّاسِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ أُمُورِ ٱلدُّنْيَا وَٱلدِّينِ ، وَأَيَّدَهُمْ بِٱلْمُعْجِزَاتِ ٱلنَّاقِضَاتِ لِلْعَادَةِ(١) .

(١) في نسخة : « لِلْعَادَاتِ » .

وَأَوَّلُ ٱلْأَنْبِيَاءِ آدَمُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ، وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ . وَقَدْ رُوِيَ بَيَانُ عَدَدِهِمْ فِي بَعْضِ ٱلْأَحَادِيثِ ، وَٱلْأَوْلَىٰ أَنْ لَا يُقْتَصَرَ عَلَىٰ عَدَدٍ فِي ٱلتَّسْمِيَةِ ، فَقَدْ قَالَ ٱللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ . [٤٠ سورة غافر / الآية : ٧٨] ، وَلَا يُؤْمَنُ فِي ذِكْرِ ٱلْعَدَدِ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِمْ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ ، أَوْ يَخْرُجَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِيهِمْ ، وَكُلُّهُمْ كَانُوا مُخْبِرِينَ مُبَلِّغِينَ عَنِ ٱللهِ تَعَالَىٰ صَادِقِينَ نَاصِحِينَ ؛ وَأَفْضَلُ ٱلْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ .

وَٱلْمَلَائِكَةُ عِبَادُ ٱللهِ تَعَالَىٰ ، ٱلْعَامِلُونَ بِأَمْرِهِ ، وَلَا يُوصَفُونَ بِذُكُورَةٍ وَلَا أُنُوثَةٍ .

وَلِلهِ تَعَالَىٰ كُتُبٌ أَنْزَلَها عَلَىٰ أَنْبِيَائِهِ ، وَبَيَّنَ فِيهَا أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ وَوَعْدَهُ وَوَعِيدَهُ .

المعجزات والكرامات

وَٱلْمِعْرَاجُ لِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ، فِي ٱلْيَقَظَةِ بِشَخْصِهِ إِلَى ٱلسَّمَاءِ ، ثُمَّ إِلَىٰ مَا شَاءَ ٱللهُ تَعَالَىٰ مِنَ ٱلْعُلَىٰ حَقٌّ ؛ وَكَرَامَاتُ ٱلْأَوْلِيَاءِ حَقٌّ ، فَيَظْهَرُ ٱلْكَرَامَةُ عَلَىٰ طَرِيقِ نَقْضِ ٱلْعَادَةِ لِلْوَلِيِّ

مِنْ قَطْعِ ٱلْمَسَافَةِ الْبَعِيدَةِ فِي ٱلْمُدَّةِ الْقَلِيلَةِ ، وَظُهُورِ ٱلطَّعَامِ وَٱلشَّرَابِ وَٱللِّبَاسِ عِنْدَ الحَاجَةِ ، وَٱلْمَشْيِ عَلَىٰ ٱلْمَاءِ ، وَٱلطَّيَرَانِ فِي ٱلْهَوَاءِ ، وَكَلَامِ ٱلجَمَادِ وَٱلْعَجْمَاءِ ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنَ ٱلْأَشْيَاءِ ، وَيَكُونُ ذٰلِكَ مُعْجِزَةً لِلرَّسُولِ ٱلَّذِي ظَهَرَتْ هٰذِهِ ٱلْكَرَامَةُ لِوَاحِدٍ مِنْ أُمَّتِهِ ، لِأَنَّهُ يَظْهَرُ بِهَا أَنَّهُ وَلِيٌّ وَلَنْ يَكُونَ وَلِيًّا ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُحِقًّا فِي دِيَانَتِهِ ، وَدِيَانَتُهُ ٱلْإِقْرَارُ بِرِسَالَةِ رَسُولِهِ .

الخلافة والإمامة

وَأَفْضَلُ الْبَشَرِ بَعْدَ نَبِيِّنَا أَبُو بَكْرٍ ٱلصِّدِّيقُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، ثُمَّ عُمَرُ ٱلْفَارُوقُ ، ثُمَّ عُثْمَانُ ذُو ٱلنُّورَيْنِ ، ثُمَّ عَلِيٌّ الْمُرْتَضَىٰ . وَخِلَافَتُهُمْ ثَابِتَةٌ عَلَى هٰذَا ٱلتَّرْتِيبِ أَيْضاً . وَٱلْخِلَافَةُ ثَلَاثُونَ سَنَةً ، ثُمَّ بَعْدَهَا مُلْكٌ وَإِمَارَةٌ ، وَٱلْمُسْلِمُونَ لَابُدَّ لَهُمْ مِنْ إِمَامٍ لِيَقُومَ[1] بِتَنْفِيذِ أَحْكَامِهِمْ ، وَإِقَامَةِ حُدُودِهِم ، وَسَدِّ ثُغُورِهِمْ ، وَتَجْهِيزِ جُيُوشِهِمْ ، وَأَخْذِ صَدَقَاتِهِمْ ، وَقَهْرِ ٱلْمُتَغَلِّبَةِ وَٱلْمُتَلَصِّصَةِ وَقُطَّاعِ ٱلطَّرِيقِ ، وَإِقَامَةِ ٱلْجُمَعِ وَٱلْأَعْيَادِ ، وَقَطْعِ ٱلْمُنَازَعَاتِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ

(١) في نسخة : « يَقُومُ » .

وَٱلمُجْتَهِدُ قَدْ يُخْطِىءُ وَقَدْ يُصِيبُ .

وَرُسُلُ ٱلْبَشَرِ أَفْضَلُ مِنْ رُسُلِ ٱلمَلَائِكَةِ ، وَرُسُلُ المَلَائِكَةِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ ٱلْبَشَرِ ، وَعامَّةُ الْبَشَرِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ المَلَائِكَةِ ، وَٱللهُ أَعْلَمُ .